

تاج العروس من جواهر القاموس

" عَوْضٌ مُثْلُ ثَلَاثَةِ الْآخِرِ مَبْنِيَّةٌ " قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُضَمُّ وَيُفْتَحُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَزْهَرِيِّ وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّالِثَةَ . وَالضَّمُّ قَوْلُ الْكِسَائِيِّ وَالنَّصَبُ أَكْثَرُ وَأَفْشَى . قُلْتُ : وَهُوَ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ . تَقُولُ : عَوْضَ يَا فَتَى بِالْفَتْحِ . وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَعْنَى الْأَبْدِ مِثْلُ حَيْثُ وَمَا أَشْبَهَهَا . وَبِالْوَجْهِينِ رُويَ قَوْلُ الْأَعْشَى يَمْدَحُ رَجُلًا كَمَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالْمَمْدُوحُ الْمُحَلَّقُ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعُزَّى بْنِ حَنْتَمَ بْنِ جُشَمَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ : . لِعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونُ كَثِيرَةٍ ... إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَحَرَّقُ .

تُشَبَّهُ لِمَقَرُّورِينَ يَصْطَلِحَانِهَا ... وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى
وَالْمُحَلَّقُ .

رَضِيعِي لِبَنَانٍ ثَدْيِي أُمٌّ تَقَاسَمَا ... بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضٌ لَا نَتَفَرَّقُ
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يَقُولُ : هُوَ وَالنَّدَى رَضَعَا مِنْ ثَدْيِي وَاحِدٍ . قُلْتُ وَيُرْوَى : رَضِيعِي لِبَنَانٍ ثَدْيِي أُمٌّ أَضَافَ اللَّبَنَانِ إِلَى الثَّدْيِي كَمَا فِي الْعُبَابِ . وَأَرَادَ بِأَسْحَمِ دَاجٍ اللَّيْلَ . وَقِيلَ : سَوَادٌ حَلَامَةٌ ثَدْيِي أُمُّهُ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْأَسْحَمِ هُنَا الرَّحِمَ . وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقَرُّومٍ الضَّبِّيُّ
يَمْدَحُ مَسْعُودَ بْنَ سَالِمٍ الضَّبِّيَّ : .

هَذَا ثَنَائِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ ... لَا زِلْتُ عَوْضَ قَرِيرِ الْعَيْنِ
مَحْمُودًا وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : وَشَاهِدُ عَوْضٌ بِالضَّمِّ قَوْلُ جَابِرِ بْنِ رَأْلَانَ
السَّنْبُوسِيِّ : .

" يَرْضَى الْخَلِيطُ وَيَرْضَى الْجَارُ مَنَزِلَهُؤَلَا يُرَى عَوْضٌ صَلَدًا يَرْمُدُ
الْعُلَا وَهُوَ " طَرَفٌ لَاسْتِغْرَاقِ الْمُسْتَقْبَلِ " مِنْ الزَّمَانِ " فَقَطُّ " كَمَا أَنَّ
قَطُّ لِلْمَاضِي مِنَ الزَّمَانِ لِأَنَّكَ تَقُولُ : " لَا أُفَارِقُكَ عَوْضَ " . وَعِبَارَةٌ
الصَّحَاحِ : عَوْضٌ لَا أُفَارِقُكَ تُرِيدُ لَا أُفَارِقُكَ أَبَدًا كَمَا تَقُولُ فِي الْمَاضِي
قَطُّ مَا فَارَقْتُكَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَوْضٌ مَا فَارَقْتُكَ كَمَا لَا يَجُوزُ
أَنْ تَقُولَ قَطُّ مَا أُفَارِقُكَ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ . وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : قَطُّ
وعَوْضٌ : حَرٌّ فَإِنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى الضَّمِّ قَطُّ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَعَوْضٌ

لَمَّا يُسْتَقْبَلُ . تَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ يَا فَتَى وَلَا أُكَلِّمُكَ عَوْضُ يَا فَتَى . " أَوْ " يُسْتَعْمَلُ فِي " الْمَاضِي أَيْضًا . أَيْ أَبَدًا " وَهَذَا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ فَإِنَّهُ قَالَ : " يُقَالُ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ عَوْضَ " أَيْ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَطُّ فَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْمَاضِي كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَهَكَذَا نَقَلَهُ الصَّاعِقِيُّ فِي كِتَابَيْهِ . قُلْتُ : وَيَشْهَدُ لَهُ أَيْضًا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَلَمْ أَرَ عَامًا عَوْضُ أَكْثَرَ هَالِكًا ... وَوَجَّهَ غُلَامٌ يُشْتَرَى وَغُلَامَةٌ